التسبيح والحمد على الاستغفار طريق التنزل من المؤثر الى الآثار كما قال الشبلي
ما رايت شيا الا ورايت الله قبله انه كان فازاله توابا موصوفا لقبول
التوبة لمن استغفر عن سوء اعماله او رجاعا بالمغفرة والرحمة لمن رجع عن
مساوى احواله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اى اخبار لانه قراها فلما قراها بكى العباس رضي الله عنه
فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول
وذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر النبوة واستقامة حال الامة
فهي كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان الكمال يوذن بالزوال الا كمال
الملك المتعال فانه لا يزال بخلاف كمال غيره فان حصوله بالانتقال من الحال
الى الحال وقال ابن عطا اذا اشغلك به عما دونه فقد جاء الفتح من عنده والفتح
هو النجاة من السجن والبشرى بلقاء الله وقال الواسطي اذا فتح عليك العلوم
فسبح بحمد ربك واستغفره عما صدر منك من قلة العلم بما اريد منك وافاد
الاستاد ان النصر من الله سبحانه له بان افناه عن نفسه وابعد منه احكام
البشرية وصفاه عن الكدورات النفسانية واما الفتح فهو ان رقاه الى
محل الدنو والقربة واستخلصه بخصائص الزلفة والعبه لبسة الجمع واصطلمه
عنه بالحفظ والمنع واظهر عليه ما كان قبل مستورا لديه من اسرار الحق وانوار
الصدق وعرفه من كمال معرفته به لديه ما كان جميع الخلق منقطعا الله

سورة اللهب مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد كلمة جبارة للمذنبين بحبر اعمالهم وتحقق اما لهم وللعارفين
تصغر في اعينهم احوالهم وتكمل عن شواهد امتحانهم واستيصالهم وفيه
التحقيق حقق بذلك بعد فنائهم عنهم ووصالهم تبت هلكت وخسرت
يدا ابي لهب اى نفسه وقيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك

الهذا

الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما
كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بها او لان اسمه عبد العزى فاستكره
ذكرها او لانه لما كان من اهل النار كانت التكنية اوفق بحاله وانسب
بمآله وليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما كتب علي بن ابو طالب
قال ابو بكر بن طاهر اى ظهر خسران من لم ينزلك المنزلة التي نزلناك
من الدنو والقربة والمحبة والنبوة خسرانا ظاهرا اولا واخرا وتب
اخبار بعد اخبار للتاكيد في باب الاظهار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
الآتي او لما سبق في علمه وقضائه الازلي ويدل عليه انه قرئ وقد تب او
الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه في مهواه ما اغنى عنه ماله
نفي لاغناء المال عنه حين ينزل به تباب الحال اى ما اغنى عنه ماله شيئا
من سوء حاله ووخامة مآله او استفهام انكار له ومحل النصب اى اى اغنى
ما اغنى وما كسب اى كسبه فما مصدرية او موصولة اى مكسوبه بماله
من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه
في مقام المرام او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام حالة كونه احاط
به جماعة من الانام ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة
وترك ثلاثا حتى انتن خوفا من العدوى ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه
قيل في طريق العمرة وقاد بدفو هذا الزمان طالم كنى بابي لهب فهو اخبار عن
الغيب طابقه وقوعه بلا ريب سيصلى نارا اى نار جهنم يلزمها بعد ما يدخلها
لا يبرح منها ذات لهب اشتعال وتلهب وامراته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدا وهي امراة جميل بن ابي سفيان والمشهور انه بالجيم وانا اقول بالحاء
المهملة لقوله حمالة الحطب بالرفع على الخبرية او البدلية يعني حطب جهنم
فانها كانت تحمل الاوزار في معاداة النبي المختار وهو كالحطب من اسباب
النار او حزمة الشوك والحسك والسعدان فتنشرها بالليل في طريقه صلى

Copyright © King Saud University